Lark Journal (2023) 50 (2)

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Riyam Karim Hajim
Imam Al-Kadhim College (pbuh) / Wasit departments
Email: lecwasit25@alkadhum-col.edu.iq

Keywords:
pre-Islamic poem, media, audience, culture.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	20 Apr 2023
Accepted	8 May 2023
Available online	1 Jul 2023

The effectiveness of the pre-Islamic poem as a media-cultural medium

A B S T R U C T

Pre-Islamic poetry included the issues of the Arab society, so he did not leave, small or large, but he attended and mentioned them, and his presence lit up many dark corners, so his poems became the official document to depict the life of that society. And for the pre-Islamic poem to go beyond all of that, it would be an informational message to which what the modern media performs, announcing, publicizing, and clarifying, and to represent a mirror of the social values that shaped the culture of that society, dealt with it by harmonizing it with the main poetic purposes, so the Arab recipient at that time did not face hardship or effort in understanding its contents, and the pre-Islamic poet sought To consolidate these social human values in his poems so that they become a culture that distinguished Arab society from other societies.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

فاعلية القصيدة الجاهلية بوصفها وسيلة إعلامية –ثقافية

د.ريام كريم حاجم / كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام واسط

الخلاصة:

تضمن الشعر الجاهلي قضايا المجتمع العربي، فلم يغادر صغيرة أو كبيرة إلا حضرها ونوّه عنها، وقد أضاء حضوره كثيرا من الزوايا المعتمة فأضحت قصائده الوثيقة الرسمية لتصوير حياة ذلك المجتمع فلم تنحصر وظيفته في الناحية الجمالية فقط، إنما تشظت في جميع مفاصل الحياة الثقافية والفلسفية والاجتماعية ، ولتتعدى القصيدة الجاهلية ذلك كله فتكون رسالة إعلامية ينطبق عليها ما يؤديه الإعلام الحديث إعلانا واشهارا وتوضيحا ، ولتمثل مرآة للقيم الاجتماعية التي شكلت ثقافة ذلك المجتمع ، عالجتها بواسطة مواءمتها للأغراض الشعرية الرئيسة ، فكان المتلقي العربي انذاك لايواجه كدا أو جهدا في فهم مكنوناتها ، وسعى الشاعر الجاهلي لترسيخ تلك القيم الانسانية الاجتماعية في قصائده لتغدو ثقافة ميزت المجتمع العربي عن غيره من المجتمعات.

الكلمات المفتاحية : القصيدة الجاهلية ،الإعلام ، المتلقي ، الثقافة .

المقدمة:

تمثل القصيدة الجاهلية الأساس الرصين الذي بُنِي عليه الشعر العربي حتى يومنا هذا، ذلك لأنه يمثل الجذر الأول الذي استقرت عليه الأصول الفنية لهذا الإبداع. والأمر كذلك في كثير من الأساليب والمضامين التي شاع إنتاجها في عصور الأدب العربي اللاحقة، و حرص الشعراء على وجود المتلقي في قصائدهم لغرض توجيه سياق القصيدة نحو غرض ما يتوائم مع شكل الخطاب الذي أراده الشاعر سواء أكان هذا المتلقي وهميا ليس له وجود للإبانة عن تساؤلات معينة ربما أو حقيقيا لغرض شخصي أو جماعي أو لمناسبة طارئة استدعت ضرورة إدراجه في العمل الشعري مما يضفي أبعادا اجتماعية ،وإعلامية ، ولندرك بأن القصيدة الجاهلية كانت تؤدي دورا مهما في المجتمع الجاهلي بما تتضمنه من معلومات ومؤشرات منظومة شعرا، وتأتي بمظاهر متعددة، وبأساليب مختلفة، تؤدي كلها إلى هدف واحد، هو إيصال قضية معينة إلى سمع المستقبل وذهنه وفكره ، ومعالجة هذه القضية .

الأبعاد الاعلامية والثقافية في القصيدة الجاهلية:

ليس جديدا في قولنا أن الهواء كان وساطة نقل كل كلام يدور بين ناس ذلك العصر ، بسبب أن الحياة كلها كانت حياة مشافهة ، ولم تكن حياة قراءة وكتابة ، أو غير ذلك . ولطبيعة تلك الحال ، فإن المنشئ أيا كان صنفه، خطيبا أو شاعرا ، أو شاعرا، أو متكلما اعتياديا ، يذيع ما يريد قوله ارتجالا مباشرا أو انشادا ، وإن المتلقي لا يتقبل تلك الأقوال قراءة بل يستمع إليها استماعا ، وبهذا يكون الشعر الجاهلي استقام على شاعر منشد ، ومتلق سامع ، ونص يترجل مشافهة بينهما ، وفضلا عن ذلك، فإن شعرهم كان يتابع شؤون حياتهم كلها، يرصدها، ويتعقبها، ويسجلها تسجيلا واقعيا في كثير من الأحيان، وهذا يعني أنه أُرِيْدَ للقصيدة أن تنتشر انتشارا سريعا، إذ ((كان الشعر يسري بين القبائل سريان النار في الهشيم، فما أن تصدر قصيدة أو أبيات منها لشاعر في شِعبٍ من شِعاب الجزيرة حتى تجدها وصلت إلى الشِعاب الأخرى))(بوانوو ، 2003م، 13) ، ولا نستطيع الفصل بين حاجة إنسان ذلك العصر إلى الشعر بوصفه شعرا وبين حاجته إلى الشعر بوصفه إعلاما، فواحدة من أهم حاجات الناس للشعر الأخبار أو الإعلان، والإشهار والتسلية، والتحذير والترفيه،... وكلها تصبّ في مجرى الإعلام.

وكان من بين الحاجات التي يحققها الشعر لصالح الفرد العربي قبل الإسلام ما يؤديه في رفع شأن قوم وحط منزلة آخرين، كذاك الذي حصل مع بني أنف الناقة، ومع بني العجلان. إذ يروى أنّ أسرة من أسر العرب

كان عندهم جد اسمه جعفر يلقب بأنف الناقة ((وكانوا يغضبون من أنف الناقة، وإنما سمي جعفرٌ أنف الناقة لأن أباه قريعاً نحر ناقةً فقسمها بين نسائه، فبعثت جعفراً هذا أمه، وهي الشموس، فأتى أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقها، فقال: شأنك بهذا؛ فأدخل يده في أنفها وجر ما أعطاه؛ فسمي أنف الناقة. وكان ذلك كاللقب لهم ، حتى مدحهم الحطيئة، فقال:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فصار بعد ذلك فخراً لهم ومدحاً)) (الاصفهاني ، 2008م ، 2 :117) ، وكانـــت حاجة العرب شديدة إلى سماع كلامها محسّنًا مجوّدا، يقول حازم القرطاجني ((ولشدة حاجة العرب إلى تحسين كلامها اختص كلامها بأشياء لا توجد في غيره من ألسن الأمم، فمن ذلك تماثل الأسجاع والقوافي))(القرطاجني ، 1986م،27)، ولهذا السبب كان الشعر حاجة من حاجات الناس، ففضلا عن انه يحمل لهم اخبارا وثقافة ويسجل مآثرهم، فإنّه أيضا يسد لهم حاجة الموسيقى واللهو والمتعة الفنية، فكأنه نشاط للترف وللذوق وللجمال أيضا، فهو ((موهبة لها شأنها الخطير في أزمة الآذان وجذب أعنة الصدق والتسلط على ألباب المستمعين في المحافل الحافلة، والمقامات المشهودة))(ابن عبد ربه ،6: 7).

إن حياة العرب انبنت على تأثير الشعر لما يحمل في مضامينه من طوابع اجتماعية وثقافية ودينية وميثلوجية انبثقت من الواقع المتداول فأصبحت قصائد الشاعر توثيق لتلك الطوابع والعادات يعود إليها كل من الشاعر والمتلقي حتى قيل :((ما أحسن هذه الرسالة لو كان فيها بيت من الشعر ولا يقال : ما أحسن هذا الشعر لو كان فيه شيء من النثر لأن صورة المنظوم محفوظة ومصورة المنثور ضائعة)) (التوحيدي ، 136) إذ يروى أن عمليقا وهو من الأجداد المنقرضين كان في أول مملكته قد تمادى في الظلم والغشم والسيرة بغير الحق في قصة طويلة مفادها : أن امرأة اسمها هزيلة خاصمته في زوجها ، فقالت :((أيها الملك إني حملته تسعا ، ووضعته دفعا ، وأرضعته شفعا ، حتى إذا تمت اوصاله ، ودنا فصاله أراد أن يأخذه مني كرها ، ويتركني من بعده ورها ، فلما سمع عمليق أمر بأن تباع هي وزوجها فانشدت :

أتينا أخا طسم ليحكم بيــتننا فأنفذ حكما في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعا ولاكنت فيما تبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأنى بعثرتي وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر ألا توزج امرأة بكر وتهدى الى زوجها حتى يفترعها هو قبل زوجها، فلقوا من ذلك بلاء وجهدا وذلا فلم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشموس وهي أخت الأسود بن عباد ، فلما دخلت عليه

افترعها وخلى سبيلها ، فخرجت الى قومها في دمائها شاقة درعها من قبل ومن دبر والدم يسيل وهي في أقبح منظر ، وهي تقول:

أيجمل ما يؤتى الى فتياتكم وأنتم رجال فيكم عدد النمل

وتصبح تمشي في الدماء عفيرة جهارا وزفت في النساء الى بعل

ولو أننا كنا رجالا وكنتم نساء لكنا لا نقر بذا الفعل

فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

فلما سمع الأسود أخوها بذلك وكان سيدا مطاعا لقومه : يامعشر جديس ، إن هؤلاء القوم ليسوا بأعز منكم في داركم إلا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ، ولولا جزنا وإدهاننا ما كان له فضل علينا...حتى دبر له امرا كبيرا فشد الأسود على عمليق وقتله)) (ينظر:الاصفهاني ، 2002 ، 11 :113-116) ، ولنقف على فاعلية قول الامرأتين ، النثر والشعر . ففي نصها النثري وقفت هزيلة بوجه عمليق الطاغية ، وبثت أمامه قولا أثار حفيظته ، بمستوى فهم أنساه انسانيته وأحاله الى حيوان متوحش ، فأصدر أمرا غريزيا وقعت تحتطأته كثيرات من حرائر القوم ، وهزيلة وإن كانت نجت من سطوته لكنها عرضت بنات قومها الى الى هذا الفعل الشنيع ، وهو قول ماكانت لتحمد عليه لولا أنه اصطدم لاحقا بكرامة الشموس العروس التي أبت عزتها أن يستمر هذا الحال على حرائر قومها ، فبثت تحريضا قويا أثارت به حفيظة رجال قومها ، حتى دفعتهم لاتخاذ قرار الثأر للكرامة المهدورة ، وانتهى الأمر بهم الى انقاذ حرائرهم من ذلك الفعل الوحشي .

غنهما امرأتان هزيلة والشموس ، في رسالتين لا نعلرف المدة الزمنية الفاصلة بين بثهما ، احتوتا على مضمومنين مثيرين لمتلقيهما . الأول : أثار في الملك حنقه وتجبره زاستهتاره ، ظانا أن كرامته قد أهينت أمام القوم ، واطيح بمنزلته في مضمون نعتقد أنها دعاية تفضح ضعفه أمام جمهوره ، من هنا جاء رد فعله السلبي تجاه بنات جنس هزيلة ، فجنت النساء سلب الكرامة والتعدي ، فيما كانت رسالة الشمو مثيرة لرد فعل معاكس لجهة الملك ، تناه الرجال أولياء أمور النساء ، الذين وجدوا في إعلان الشموس توبيخا وتقريعا وفضحا لجبنهم وتقاعسهم عما يفعله ذلك الطاغية بعرائسهم ، فانعكس رد الفعل قويا هذه المرة ، فأوقعوا بالطاغية ما كان يجب أن يقع قبل ذلك التاريخ .

وتمتع المجتمع العربي قبل الإسلام بقيم وعادات وأعراف وتقاليد، هي نفسها التي عكسها الشاعر الجاهلي في شعره، لتمثل الصحيفة الأخلاقية التي يتمناها المجتمع في أفراده، وكان الشاعر ذكيا في فهم التصرفات القبلية التي تثير اهتمام أفرادها، فعكسها في شعره، وتمناها أن تكون في ممدوحه، وفي قبيلته حين يفخر بها وفي محبوبته حين يتغزل بها غزلا معنويا عفيفا.

بدا الشاعر الجاهلي قادرا على استخلاص قيم المجتمع وأخلاقه من السلوك اليومي للناس، وبهذا الذكاء تمكّن من تجاوز المخيلة والمشاعر والذهاب إلى العقل، وبذا صارت نصوص الشعر أناشيد في الأخلاق، ما زال المجتمع العربي يتبنى بعضها، ويؤمن بها. يقول احدهم :

فأن يك شاب الأسى مني فإنني أبيت على نفسي مناقب أربعا
فواحدة ألّا أبيت بعسرةٍ إذا ما سوام الحي حولي تضوعا
وَثانِيَةٌ أَن لا أُصَمِّتُ كَلبَنا إِذا نَزَلَ الأَضيافُ حِرصاً لِنودَعا
وثالثة الا تقذع جارتي اذا كان جار القوم فيهم مقذعا
وَرابِعَةٌ أَن لا أُحَجِّلَ قِدرَنا عَلى لَحمِها حنَ الشِتاءَ لِنَشبَعا

(ابن قريب ،د.ت، 64)

وقد تحمل القصيدة بصفتها الاعلامية مضامين الوعيد والتهديد والتحذير والإنذار، ومثاله ما ذُكِر إن تأبط شرا الشاعر الصعلوك أغار على خثعم فقال كاهن لهم : أروني أثره حتى آخذه لكم، فلا يبرح حتى تأخذوه، فلما تبعوه، قال: هذا ما لا يجوز على صاحبه الأخذ(ينظر : الأصفهاني ، 2008، 11: 108) فقال تأبط شرا:

ألا أبلغ بني فهم بن عمرو على طول التنائي والمقالهْ
مقال الكاهن الحامي لما رأى أثري وقد أنهبت مالهْ
رأى قدميَّ وقعهما حثيثٌ كتحليل الظليمِ دعا رئالهْ

(تأبط شرا ، ، 197-198)

وقد يروم الشاعر تحذير قومه من خطر خارجي، ويحسن بنا أن نذكر دالية لقيط بن يعمر الإيادي الذي بعث رسالة سرية غاية في الأهمية وفي الخطورة، بل في التضحية، وهو ينذر قومه بالخطر المحدق بهم، إذ يقول :

سلام بالصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من إيادِ
بان الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلكم سوق النقادِ
أتاكم منهم ستون ألفا يزجّون الكتائب كالجرادِ
على حنق أتينكم فهذا أوان هلاككم كهلاك عادِ

(الإيادي ، 1971، 35-36)

نظن أن ذائقة ذلك المجتمع كانت متقاربة للحد الذي يجعل الشعراء ليسوا قلقين من ذيوع شعرهم في أي أرض من الجزيرة يُنْشد ، و هذا يعني انه ينطبق على القصيدة الجاهلية بوصفها رسالة إعلامية ما ينطبق على ما يؤديه الإعلام في العصر الحديث وذلك لان ((الوظيفة الاساسية للتواصل تتركز في نقل محتوى ومعلومة وأفكار))(القضماني ، 1997م، 17) ، ويتحتم على تلك القصيدة بصفتها الإعلامية أن تتمتع بالقدرة على التأثير والوصول وأن لا تكون عالما مغلقا تجهد فكر المتلقي(قصاب ، 2007م، 42)

بمعنى: إن الرسالة تكون واضحة الدلالة، وإن داخلتها بعض الرموز او الايحاءات ، وإن الحديث في ثقافة الشاعر وثقافة المتلقين في ذلك العصر تكاد تثبت ان البنية الثقافية للناس كانت شبه متكافئة ، وهذا يعني ان منتج النص الشعري لا يعاني من ايصال مضمون نصه الى المتلقين سواء اكان هذا المضمون حسنا ام سيئا ، ،نأخذ مثلا ما دار بين الربيع بن زياد ولبيد بن ربيعة العامري في حضرة النعمان بن المنذر والربيع بن زياد ، كان من ندماء النعمان بن المنذر ، وكان فحاشا عيابا بذيا سبابا لا يسلم منه احد ممن يفد على النعمان ، فرمي بلبيد وهو غلام مراهق فنافسه وقد وضع الطعام بين يدي النعمان ، وتقدم الربيع وحده ليأكل معه على عادته ، فقام لبيد فقال مرتجلا :

يا رب هيجا هي خير من دعــة نحن بني ام البنيــن الأربعـهْ

ونحن خير عامر بن صعصعــه المطعمون الجفنة المدعدعـهْ

والضاربون الهام تحت الخيضعه مهلا ابيت اللعن لا تأكل معهْ

فقال النعمان : ولمه؟ فقال : ان استه من برص معلمه فقال النعمان : وما علينا من ذلك؟ فقال : إنّه يولج فيها اصبعه

يولجها حتى يواري أشجعه كأنما يطلب شيئا أودعــه

فرفع النعمان يده عن الطعام ، وقال : ماذا تقول يا ربيع ؟ فقال : أبيت اللعن كذب الغلام ، فقال لبيد : مُرْه فليجيب ، فقال النعمان أجبه يا ربيع ، فقال : والله لما تسومني انت من الخسف أشد علي مما عضهني به الغلام ، فحجبه بعد ذلك ، وسقطت منزلته ، واراد الاعتذار ، فقال النعمان :

قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا؟؟

(ينظر :الاصفهاني ،2008 ، 51 : 248-259)

إن أي متلق يسمع هذه الرسائل المتبادلة بين أطراف البثّ ، ممكن أن يكون شاهدا على الموقف الحرج الذي وضع فيه الربيع بن زياد ، ويفهم أن الرجل كان خائفا من إذاعة هذا المضمون القبيح .. كما أن المتلقي العربي على مر العصور يتفهم موقف النعمان بن المنذر الرافض لاعتذار الربيع لسببين ، أولهاأن الرسالة

التي بثها لبيد فيها مضمون تشمئز منه النفوس ، وثانيها إن مضمون رسالة لبيد شاع وانتشر ، ولا يمكن رده، وفي السبب الثاني دلالة واضحة على ان تلقي الشعر لم يكن حكرا في فئة من الناس ، بل هو سمة غالبة وثقافة عامة.

ومن المعلوم أن الشاعر العربي قبل الإسلام كان لسان القبيلة، وكثيرا ما يكون سيدها وفارسها ومعلمها، إذ كان صوته مسموعا، وأفقه مفتوحا، فأنتج مادة ثقافية متداولة ترقى أن تكون سياسة ودبلوماسية، وفنون قتال، ومتعة ولذة ونشوة، وحكما وأمثالا ، وكان الشعر الجاهلي انعكاسا للحياة الاجتماعية وتصويرها تصويرا واقعيا كان لحاجة المتلقي الماسة لذلك فرض هيمنته على الشاعر وكان ماثلا في تفكير الشاعر وقوله أيّاً كان سياق الشعر لهذا اعتمد الشاعر على الايدلوجيات والثقافة العامة والتاريخ المشترك فيه توجيه نصه فمثلت تغذية راجعة في تعضيده ، إن قراءة سريعة لمجمل حياة العرب الاجتماعية تكشف في أن لا فوارق معرفية بين شرائح المجتمع بمعنى أن الشاعر لم يوجه شعره إلى نخبة معينة إنما شعره يكون متاحا للجميع في فهمه ولايركن المتلقي الى اعمال فكره لفهم كنه ما أراده الشاعر فهو يستنبط معانيه من قضايا اجتماعية سائدة ومن موروث عقدي وتأريخي واحد الأمر الذي سهل المهمة على الشاعر أيضا في توجيه خطابه ، وبذا يكون الشاعر جزءا من حركة المجتمع، يأخذ ويعطي ويتفاعل بلا حدود ، ولم يكن مستقبل النص الجاهلي موزع الاهتمامات أو الثقافات، فهمومه هموم إنسان الصحراء وتطلعاته تطلعات القبيلة، وثقافته تناظر ثقافة عامة أبناء المجتمع. وبناء على ذلك تحتّم على الشاعر الجاهلي أنْ ألَمَّ بكل ما هو موجود في المجتمع الجاهلي، ولا يخفى ما للصحراء من أثر واضح على قريحة الشعراء فهي الملهم الأول لقول الشعر آنذاك ، وكان الوعي الجمعي آنذاك يكاد يكون متكافئا ، لكون ثقافة المجتمع كانت واضحة والجميع ينهل منها ، إذ أن السلوك الاجتماعي عند العرب قبل الاسلام اعتمد على لبنات توارثوها جيلا بعد جيل وعلى وفق ذلك انبنت مضامين القصيدة الجاهلية سواء أكان بناءً شكليا متداولا أو بناءً يحمل أفكارا ومعتقدات فاحتوى الشعر قضايا الانسان والمجتمع وعالجها ، وكانت القصيدة بمختلف فنونها تمثل وسائل اصلاح اجتماعي إذا ماعبرت عن الواقع المعيش ، فقيم الكرم والأمانة والوفاء واحترام العهود والشجاعة..... ونقيضاتها البخل والخيانة والغدر والجبن.....، كلها مما يشترك جميع أفراد المجتمع في توجيه نظرة مشتركة إزاءها، فيكون الخطاب موحدا إزاءها ، ولو اتخذنا أغراض الشعر الجاهلي التقليدية أمثلة على المشترك العام بين الناس مرسلين ومستقبلين فسنجد أن كل غرض منها يكاد يحمل مضمونا متشابها، أو بعبارة أخرى: يمكن حصر القيم الفاضلة التي يتضمنها كل غرض من الأغراض الموجهة لترسيخ المثل العليا في المديح ، وحصر القيم الخسيسة التي يتضمنها غرض الهجاء والذم بوصفه غرضا

مناوئا للأغراض الفاضلة، وهي موضوعات كان يروم الشعر بوساطتها معالجة قضايا اجتماعية سائدة تتصل بالواقع اتصالا حيّا ، ومن هنا فأغراض المديح والهجاء هي اساليب محددة ولكنها تختلف في وجهتها ؛ فهي تعتد بالقيم كثيرا أما أن تمنحها في (المديح) أو أن تسلبها في (الهجاء)

إن استطلاعا سريعا لمجمل حياة الشعراء الجاهليين، ولمجمل حياة ذلك المجتمع الثقافية يكشف لنا ألّا فوارق معرفية بين شرائح المجتمع، بالشكل الذي يزيدنا ثقة أن نقول: إن ثقافة أولئك القوم كانت ثقافة متماثلة ووعيا مشتركا، بمعنى: إنّ المقال واحد لمقام واحد، وحتى أولئك الشعراء أصحاب المعاناة الفردية ممن لا يشكلون تجربة عامة في حياتهم كعنترة صاحب قصة الحب الفردية التي أعاقت الأعراف ارتباطه بمن يهوى، لم يكن تعبيرهم معاناتهم غريبا أو غير مفهوم عند عموم ذلك المجتمع. ونحن إنما نقول ذلك فلأجل أن نثبت وحدة فهم مضامين النصوص الشعرية (الرسائل الإعلامية) بين الشاعر من أية فئة من فئات الشعراء الجاهليين، وبين الملتقي من أيّة شريحة من شرائح المجتمع العربي قبل الإسلام. وعلى الرغم من تباين الظروف المحيطة بحياة فئات متعددة من شرائح ذلك المجتمع؛ الأصلاء من العرب، والسود، والصعاليك ...الخ، ووجود تباين ملموس في نمط العلاقات الاجتماعية من حيث الاعتراف والولاء ....الخ، فإنّ المبدعين من الشعراء والخطباء والسّجّاع لا يعانون في إيصال مضامين إبداعاتهم إلى عموم الجمهور في شتى الشرائح حتى تجاوزت الحياة الثقافية الحدود المجتمعية التي فرضتها القيم والأعراف والتقاليد، أو وضعتها ظروف الحياة المتعددة، يقول عنترة :

وأنا ابنُ سوداءِ الجبينِ كأنّها ضبعٌ ترعـرع في رسومِ المنزلِ
الساق منها مثل ساق نعامـة والشعر منها مثل حب الفلـــفلِ
والثغر من تحت اللثام كأنّــه برق تلألأ في الظلام المسدلِ

(عنترة، 1992م، 135)

فهو يعترف بحدود انتمائه لطبقة اجتماعية ،حكمت بالاستلاب الإنساني والقهر والعبودية :

لا تستقي ماء الحياة بذلةٍ بل فاستقي بالعز كاس الحنظلِ
ماء الحياة بذلة كجهنــمِ وجهنم بالعز اطيب منـــــزلِ

(عنترة، 1992م، 135)

وفي البيتين كشف واضح للفهم الإنساني الذي يشمل الشرائح كلها، وقد لا نبالغ في القول إذا زعمنا أن أناس ذلك العصر كانوا على مستوى واحد من الثقافة و الاستقبال، وإذا كان ابن سلام يقول: ((كان لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب، وكذلك فرسانها وسادتها وأيامها))(الجمحي،1982م، 1: 3) وهو يعني: إن

عموم القول بين الناس كان يُنْشَد شعرا، فلا غرابة أن يقول أحدنا إنّ الجاهليين جميعهم كانوا على مستوى واحد من الفهم لا فرق في مستوى هذا الفهم بين أبناء قبيلة وأخرى، ولا بين أسود وأبيض، ولا بين سيّد شريف أو عبدٍ وضيع تربى في أحضان قبيلة بالولاء. فضلا عن ذلك فلا يمكن غضّ النظر عن نمط علاقة القبائل مع بعضها، ففي كثير من الحالات تتشنج العلاقات وتضطرب لتصل إلى الحرب على أسباب بسيطة جدا، ولنا في أسباب وقوع حرب البسوس، وحرب داحس والغبراء، والأيام الطويلة التي وقعت بين القبائل المنضوية في التحالفات، ما يدلل على القول: إنّ الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ارتبطت كثيرا بمناسبات الحروب وظروفها، فانعكست شتى الانعكاسات على حياة الناس، وانعكست أيضا على إنتاج الشعر بصفتها المادة الإعلامية التي نقلها الشاعر بصفته إعلامي في ذلك العصر :

ليس مثلي يخبِّرُ الناس عن آ بائهم قتلوا وينسى القتالا

غلبونا ولا محالة يوما يقلب الدهر ذاك حالا فحالا

(مهلهل ، د.ت، 3)

إنّ ثقافة الشاعر الاجتماعية كانت عميقة أفقيا وعموديا إن صحّ التعبير؛ أفقيا لتشمل سعة مكونات المجتمع كله في حاضره كله، وعموديا لتشمل ماضي العرب كلّه، يقول زهير بن أبي سُلْمى :

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنّني عن علم ما في غدٍ عمِ

(بن أبي سلمى ،1994م، 336)

وبذا يكون الشاعر جزءا من حركة المجتمع، يأخذ ويعطي ويتفاعل ويذيع مادته بلا حدود. والفرق الحاصل بين إعلامي عصر ما قبل الإسلام (الشاعر الجاهلي) وبين إعلامي العصر الحديث بشتى تخصصاته المعاصرة، إنّ إعلامي العصر الحديث يخاطب متلقيا معينا، يحاول أنْ يؤثِّر فيه، وينال رضاه وقبوله، وأضحى الإعلامي يسير على وفق مقولة لكل مقام مقال، ومخاطبة الجمهور بحسب ثقافاتهم وميولهم وأهوائهم، و هذا التحديد لا ينطبق على الشاعر الجاهلي، وذلك لأنه لا يتعامل مع ثقافات متعددة أو وعي متباين، فالحياة الاجتماعية على تعدد بنيانها خلقت وعيا متماثلا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ المُسْتَقْبِل المعاصر ينتظر إعلاما يعبر عن أمانيه وحاجاته وتطلعاته، ويعالج همومه، ويملا نفسه تسلية وفرحا، وبذا تعددت الحاجات واختلفت التطلعات، وذلك بسبب سعة الثقافات في المجتمع الواحد، إذ إننا نجد إعلاما للنخبة وإعلاما للعامة، ولم يكن مستقبل النص الجاهلي موزع الاهتمامات أو الثقافات، فهمومه هموم إنسان الصحراء وتطلعاته تطلعات القبيلة، وثقافته تناظر ثقافة عامة أبناء المجتمع. وبناء على ذلك تحتّم على الشاعر الجاهلي أنْ ألَمَّ بكل ما هو موجود في المجتمع الجاهلي ، وظهر من خلال مراجعة عدد غير

قليل من نصوص الشعر الجاهلي ومن الأخبار والمرويات المحيطة بحياة شعراء ذلك العصر أنّهم كثيرا ما كانوا يرفدون مضامين شعرهم بما استرجعوه من ثقافة ساقطة في أعماق لاوعي الأمة التي ينتمون إليها، ولدى مقارنة تلك المكونات الثقافية مع بعضها، وبعد الاطلاع على عدد من الدراسات الجادة التي أحالت كثيرا من تلك المكونات الثقافية إلى أصولها اتضح لنا أنّ كثيرا من المضامين الأسطورية وبعض الغيبيات تنتمي إلى ميثولوجيا الشعوب القديمة وإلى الكتب المقدسة، وقد وقفت دراسات حديثة على كثير من الشُّعيرات الدقيقة في العقل العربي قبل الإسلام، وأحالت انتماءها إلى عقليات أمم قديمة منقرضة وبائدة، فعلى سبيل المثال: وجد د. عبد الجبار المطلبي صلة بين اهتمام الشاعر الجاهلي بالثور، وبين اهتمام العراقيين القدماء به، فـ ((في الشعر الجاهلي مجموعة كبيرة من الصور التي تُعْنى بالثور، وتُفَصِّل في قصته....والشيء الذي لاشك فيه، إنّما هي تطور لترانيم أو ملاحم أو"تفوهات" دينية قديمة تتصل بقدسية الثور، وما كان يرمز إليه من الخصب والمطر والاتحاد به بالصيد، ولكنها لم تعد تحمل مغزى دينيا، بل انتهت إلى الشعراء الجاهليين المعروفين تقاليد أدبية وإنْ لم تخلُ من إشارات وسمات هي بقايا قدسية انقرضت يستطيع الملم بأصولها من فهمها والنفاذ إلى إيماءاتها ومراميها))(ينظر :المطلبي، 1980م. 73-107) ، وبعث الماضي، والتذكير به، وبذلك يصبح التذكر شعيرة من الشعائروقد عقد عبد الفتاح محمد احمد فصلين من كتابه الموسوم بـ (المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي) تناول فيهما مجمل الدراسات القديمة والحديثة التي رصدت انعكاس الأساطير والغيبيات والمعتقدات القديمة في النص الشعري الجاهلي، وكيف فاز الشعراء في توظيفها، بالمستوى الذي جعلها ثقافة عامة يتعاطاها الشاعر بصفته منتجا ومتلقي الشعر بصفته مستقبلا (ينظر: أحمد ، الفصل الأول والثاني) ، ومن أجل بيان ذلك نركز القول هنا على اعتقاد العربي قبل الإسلام بتحول روح القتيل إلى روح هامة أو صدى ينادي اسقوني اسقوني حتى يؤخذ ثأره، إنّما هي صدى لأسطورة عراقية بابلية قديمة، وقد حوّر فيها الشعراء الجاهليون تحويرا ينسجم وأفكار المجتمع وحاجاته في الثأر والعيش، فصار عندهم أن المقتول يرى الأحياء ويسمع أصواتهم ويتابع أخبارهم، ولسبب من هذا صاروا يقفون على قبور موتاهم يؤدون لهم السلام و يسقونهم ماء و ربما خمرا، وقـــــــــد يستسقونهم الغمام :

سَقى الأَمطارُ قَبرَ أَبي زُهيرٍ إلى شقف إلى بُركِ الغَمادِ

(أبي الصلت ، 1998، ص36)

ومع أن الموت لم يأت طارئا في حياة الجاهليين، لكنهم وقفوا عنده وتمنوا الخلود وبحثوا عنه، وصار هاجسا أرّق حياتهم. مع ذلك كله كان صدى الماضي حاضرا في العقل العربي الجمعي إذ استرجع كثيرا من

الأساطير والخرافات والغيبيات الموغلة في القدم التاريخي كي يجعلها سببا للتأسيس في مثل قصة الصقر لبد: أخنى الذي أخنى على لبد، تلك التي أعاد الشعراء الجاهليون انعكاسها وانعكاس كثير غيرها من الموروثات الثقافية والعقائدية في التشكيل الخرافي:

أضحت خلاء وأمسى أهلها احتملوا اخنى عليها الذي أخنى على لبد

(الذبياني ، د.ت ،16)

والفرد الجاهلي أي فرد منهم حين يسترجع الماضي كي يتمثله في حياته فإنّه لا يسترجع كل الماضي، وإن كان محفورا في ذهنه وإنّما يسترجع ما يفيده وما يحقق له أمرا. والشاعر نفسه حينما يتمثل صدى التراث فإنما يتمثل جزءا منه ذلك ((لان التراث عند الشاعر هو ما يحبه من هذا الذي خطّه الأقدمون ... فيختار النماذج الصالحة للتفاعل ليؤسس رؤيا ورؤية))(بو عمارة ،2011، ص41) ، وهناك (ما يشبه التحالف الوطيد بين التذكر والادب يصل الى حد التلاحم في الاشكال الشفاهية للأخير ولا سيما الخرافات والأساطير والملاحم والسير الشعبية)(جبر ،2013م ،40)، فالتذكر يتعلق بما مركوز في ذاكرة الناس ويتعاطونه في ممارساتهم كلها، اجتماعية ودينية وثقافية .. الخ، وفي الأدب وجدناه منعكسا في الشعر الجاهلي، إذ أعاد الشعراء تشكيلها بالعمق الذي بدت كأنها أصيلة في العقل العربي، وربما تُنُوْسِيَت مرجعياتها الأولى فصارت جزءا من الموروث العربي حصرا. ومن هذا المنطلق تأتي فاعلية الشعر في (ربط ذاكرة المجتمع، ويمثل حلقة الاتصال الفاعلة بينهما لكونه يعد جزءا أساسيا في عمليات صناعة المعنى لدى أية ثقافة)(جبر ،2013م ، 41) ذلك لان الصدى الراجع كان مهما في ضمير الإنسان الجاهلي، وفي ذاته، بل في وجوده، و (لذا فتحليل التمثيلات الأدبية في إطارها الاجتماعي لدى جماعة أو ثقافة أو مجتمع ما، تكشف لنا عن كيفية تشكيل الماضي وطرق بنائه بشكل خاص، وتمنحنا صورة عن طبيعة العلاقات وآليات تفاعلها بين الأنساق الثقافية وأشكال تمثيلها بوجه عام)(جبر، 2013م ،41).

وجاء الشعر الجاهلي ليتمثل كل هذه الانعكاسات الموروثة وحظي بالاهتمام لأنّ الذوق الشعبي والوعي المجتمعي كان توّاقا للتفاعل مع هكذا مضامين، وزاد عليها بأن أضحت (جليل الوظائف التي توفر عليها الشعر العربي حددت مكانته وإنّ نهوضه يمثل ما تنهض به من غايات خلقية وتاريخية وقبلية وإعلامية لقمين حقا أن يبوئه في المجتمع العربي تلك المنزلة الرفيعة التي تبوأها)(قصاب،2006م،13).

وبهذا الحراك الثقافي الشائع بين ناس ذلك العصر وفي ضوء اهتمامهم بتعاطي الأدب بعامة، والشعر منه خاصة صار واضحا أنّ الأدب ((يُسْهِم في صياغة ذكريات مشتركة تتقاسمها الجماعة التي انتجته فهو الوسط المفضل لديها لنقل ثقافتها وتداولها وبضمنها خبراتها ومعارفها. ومن ثم بلورة رذيلتها لنفسها وللعالم

فيصبح الأدب ممارسة ثقافية، وبوصفه وسطا تمثيليا يضم أشكال متعددة فانه لا يعكس بساطة الواقع إنما ينشئ معنى أو معاني متعددة مضافة إلى الواقع))(جبر ،2013م، 42) وليس المقصود بالواقع هنا الواقع الاقتصادي والاجتماعي المعيش فحسب، بل هو كذلك، فضلا عن الواقع الثقافي الذي يمتلك مكونات تمت بصلة إلى تاريخ هذا الإنسان، وحضارته وجملة من المعطيات الخبيئة في عقله وفي وجدانه، وأيقن الشاعر بأنّه يعيد صياغة المادة المسترجعة لمتلقين يدركون شفرات النص الشعري، ويقفون على الفجوات الموجودة فيه فيعدِّلون منها، ويردمون الفجوات التي تبدو في شكل النص وظاهره. بمعنى : إنّه حين يعمد الشاعر الى استرجاع فكرة من تلك التي كان يعتنقها الأجداد المنقرضين يدرك أنّ المستقبِل لا يحتاج الى تفاصيل عن تلك الفكرة، ذلك لأنّ الوعي الجمعي إزاء الموروث كان وعيا متماثلا بين المنتج (الشاعر) وبين المستقبل، مما يعني أنّ الأشياء التي يذكرها الشاعر في ظاهر النص لا تحمل المعنى كله، ولكن المعنى الكامل سيحصل في عقول الملتقين، وإنّ في ذهن الشاعر معنى يقصده في عمله الفني ولا يختلف المستقبلون في تقدير المعنى المضمر الذي يمتّ بصلة إلى فكرة مسترجعة من الماضي مهما كان موغلا في القدم. وبناء على ذلك تحتّم على الشاعر الجاهلي أنْ ألَمَّ بكل ما هو موجود في المجتمع الجاهلي، ومن هنا يجدر بنا القول إن الشاعر الجاهلي استطاع المواءمة بين غرضه الشعري ومعالجة القضايا الاجتماعي ، تأثير الطابع الاجتماعي السائد ، وبقيت مضامين المديح والهجاء والرثاء والفخر والغزل والرثاء ، كلها تعكس ثقافة امة، فعندما يتوسم الشاعر في الممدوح وفي المرثي أن يتسم بسمات كذا وكذا، وعندما يتوسم في الفخر أن تكون مواصفاته ومواصفات قبيلته كذا وكذا، وعندما يتمنى أن يكون خصمه سيئا في كذا وفي كذا، والأمر مثله في الغزل، فإنه إنما يثبت في أذهان الأجيال على امتداد الزمن القادم قضيتين مهمتين؛ أولهما: إن هذه السمات تمثل أرقى السمات ونقيضها التي يتمنى المجتمع أن تتحقق وأن تهمل من لدن الأفراد. وثانيهما: إن هذه السمات انتظمت شعرا، فالشعر أولى بحفظها لما يمتلك من سحر الإيقاع وجمال القافية، حتى كأن الشاعر يريد القول: إنها في الشعر أجمل وأعذب، فالانسان بطبيعته الفطرية يسعى إلى تقدير الاعمال الفاضلة والاعجاب بها ويحاول التحلي بها من خلال اضفائها على ذاته الفردية أو الجمعية ، فيحاول تجسيد ذلك الاعجاب في كلامه ، واذا ماكان شاعرا نجده يخلص في تعبيره وعاطفته ويظهر عظيم المزايا بألفاظه تحت مسمى المديح(ينظر:أبو حاقة،1962م، 51-53) ،ويسعى الشاعر في كثير من الأحيان إلى ترسيخ القيم الفاضلة في هذا الغرض ليجعلها ثقافة مجتمع فيمدح شخصا أو جماعة ويعدد المآثر والفضائل فهو بذلك يصنع أنموذجا انسانيا واجتماعيا يقتفى اثره، أي أن الشاعر يمدح الرجل بما فيه لاطمعا ولا تملقا ، وهو بهذا ينبئ بركوز تلك الصفات الاجتماعية وجعل الممتثل له مثالا يحتذى به ، وخير مثال

على ذلك هو ما جاء في معلقة زهير بن أبي سلمى في مدحه لهرم بن سنان والحارث بن عوف اللذان أوقفا وطيس حرب ضروس امتدت لأربعين سنة:

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم
يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَـــــا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْـرَمِ
تَدارَكْتُمَا عَبْسًا وذُبْيَانَ بَعْدَمَـــا تَفَانَوْا ودَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِـــمِ
وقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعًا بِمَالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَـمِ
فأَصْبَحْتُمَا مِنْها عَلَى خَيْرِ مَوْطِن بَعِيدَيْنِ فِيها مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَـمِ
عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

(بن أبي سلمى ، 1994م، 15)

وقد يكون المدح امتنانا لقوم أو شخص لقيامهم بموقف يستحق الثناء أو لجمعهم جميل السجايا كالعفة والكرم والمروءة وحماية الجار ، فيسعى الشاعر الى توكيد هذه القيم بشعره ولكي يكون الممدوح اسوة لغيره ،فيحذو بقية أبناء المجتمع حذوه ،إذ أصابت قوم طرفة سنة جدب وقحط فوفدوا على قتادة بن سلمة الحنفي ، فاكرمهم واغاثهم ،فمدحه طرفة :

أبلغ قتادة غير سائله منه الثواب وعاجل الشكم
إني حمدتك للعشيرة إذ جاءت إليك مرقة العظم
ألقوا إليك بكل أرملة شعثا تحمل منقع البرم
ففتحت بابك للمكارم حيـــــ ـــــن تواصت الأبواب بالأزم
وأهنت ،إذ قدموا، التلاد لهم وكذاك يفعل مبتني النعم

(ابن العبد ، 2002م ، 79)

والأمر نفسه سلكه الشاعر في الرثاء فهو يخلد المرثي بالقيم الاجتماعية الفاضلة التي أضحت ثقافة المجتمع العربي السائدة.

أما الهجاء فكانت الغاية منه هو التطهير وتوجيه المرء نحو اقتفاء الفضائل الحسنة فالشاعر بهجاءه يبتغي من الشخص المهجو ترك الخطيئة فيصبح هذا النوع من الهجاء أداة اجتماعية اصلاحية فهو عندما يطعن بخلق المرء يبتغي تقويم تلك الاخلاق ،لذلك تحاشت القبائل هجاء الشعراء إذ اقدمت على اعلاء منزله الشاعر وتكريمه وقد احس الشاعر بدوره فأدى مهمته باخلاص وتفان .

وقد جاءت موضوعات هذا النوع من الهجاء في ذم البخل والجبن ونقض العهد ، وقد ارتبط بتفكير الناس واصطبغ بصبغة دينية اذا كان الشاعر يقوم بطقوس معينة تبث الرعب والخوف في نفس المتلقي فنجده يتزيا بزي غير مألوف لبث الرعب في قلوب متلقيه كالذي فعله لبيد بن أبي ربيعة((فدهن شقي رأسه وارخى ازاره وانتعل نعلا واحدة))(الجاحظ ،1985م، 2:258) ، ومن هنا كانت وظيفة الهجاء أشبه بعملية تطهير المجتمع من الأدران الاجتماعية ، ومحوره سلب القيم الفاضلة وإلصاق نقائضها في المهجو كالغدر والخيانة والبخل والجبن :

غدرت بأمر كنت أنت دعوتنا إليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد

(المرزوقي 1991م ،2: 1514)

إن الشاعر بما يمتلكه من أدوات لغوية وظروف اجتماعية وبحكم تأثير البيئة تمكن من توظيف هذا الارتباط وتلك العلاقة وتلك المكونات، ففاز ببثها على شكل مظاهر في لوحات القصيدة المتعددة بثّاً واضحا أو خفيا. وبهذا يتبين: إن القصيدة الجاهلية كانت انعكاسا لما يدور في ذهن إنسان ذلك العصر، وصورة واضحة لثقافته ، ووسيلته الاعلامية الفاعلة التي مكنته للوصول إلى مآربه .

الخاتمة

استطاع الشاعر الجاهلي التعبير عن معاناة الناس ومشاكلهم الفردية، فجاء القصيدة الجاهلية انعكاسا للبيئة الاجتماعية بما تحمله من مضامين ، فكانت أواصر الفهم المعرفي والثقافي متماثلة ولم تكن ثمة فوارق كبيرة تفصل بين الشاعر والمتلقي ، والأمر ذاته ينطبق على الشرائح الاجتماعية سواء أكانوا من أشراف القوم أو من عامتهم ، وكاد الوعي الجمعي انذاك يكاد يكون متكافئا ، لكون ثقافة المجتمع كانت واضحة والجميع ينهل منها ، اذ أن السلوك الاجتماعي عند العرب قبل الاسلام اعتمد على لبنات توارثوها جيلا بعد جيل وعلى وفق ذلك انبنت مضامين القصيدة الجاهلية سواء أكان بناءً شكليا متداولا أو بناءً يحمل أفكارا ومعتقدات فاحتوى الشعر قضايا الانسان والمجتمع وعالجها ، وكانت القصيدة بمختلف فنونها المدحية أو الهجائية أو الحماسية أو الرثائية تمثل وسائل اصلاح اجتماعي اذا ماعبرت عن الواقع المعيش ، والموضوعات التي سنتعرض هي موضوعات كان يروم الشعر من خلالها معالجة قضايا اجتماعية سائدة تتصل بالواقع اتصالا حيّا، بقي الكثير من الشعر الجاهلي بوصفه إعلاما، بقيت مضامين المديح والهجاء والرثاء والفخر والغزل.....وكلها تعكس ثقافة أمة، فعندما يتوسم الشاعر في الممدوح وفي المرثي أن يتسم بسمات كذا وكذا، وعندما يتوسم في الفخر أن تكون مواصفاته كذا وكذا، فإنه إنما يثبت في أذهان الأجيال

على امتداد الزمن القادم قضيتين مهمتين؛ أولهما: إن هذه السمات تمثل أرقى السمات ونقيضها التي يتمنى المجتمع أن تتحقق. وثانيهما: إن هذه السمات انتظمت شعرا، فالشعر أولى بحفظها لما يمتلك من سحر الإيقاع وجمال القافية.

المصادر والمراجع :

- ابن العبد،طرفة ، 2002م، ديوان ، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3.
- ابن قريب ،أبو سعيد عبد الملك (ت216هـ)، الأصمعيات تحقيق أحمد محمد شاكر وزميله،دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت).
- أبو حاقة ،أحمد ، 1962م ،فن المديح وتطوره، أحمد أبو حاقة ، منشورات دار الشرق الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- أحمد ،عبد الفتاح محمد ،1987م ، المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، دار المناهل، بيروت، ط1.
- الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ)، الأغاني ، 2008، تحقيق د.إحسان عباس وزميليه، دار صادر، بيروت ، ط3 .
- الإيادي ،لقيط بن يعمر ،1971م ، ديوان، تحقيق عبد المعين خان، دار الأمانة، بيروت.
- بن أبي الصلت،أمية ، 1998م ، ديوان ،جمعه وحققه د. سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1.
- بن أبي سلمى، زهير ، شرح ديوان، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت291هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب 1944م، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة(د.ت)
- بو عمارة ، بو عيشة ،2011م ،الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث (بحث) مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر،بسكرة، العدد الثامن،.
- بوانوو ،إدريس ، 2003م، كيف تلقى العرب القدامى الشعر؟ (بحث) د. إدريس ، مجلة عالم الفكر، العدد2، المجلد 32، أكتوبر/ ديسمبر
- تأبط شرا، 1999م ، ديوان ،تحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الاسلامي(د.م) ط2.

- التوحيدي ، أبوحيان ، الامتاع والمؤانسة، صححه وضبطه أحمد أمين وزميله، المكتبة العصرية(د.م) (د.ط).
- جبر، عبد الجبار ،2013م ،الهوية والذاكرة الجمعية، إعادة إنتاج الأدب العربي قبل الإسلام أيام العرب أنموذجا،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
- الجمحي، محمد بن سلّام (ت232هـ)، 1982م ، طبقات فحول الشعراء تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- الذبياني، النابغة ، ديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، مصر (د.ت).
- عبد ربه، احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ)، 1948م ، العقد الفريد شرح وضبط مجموعة من المحققين، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3.
- عنترة ، 1992م ،شرح ديوان ، قدم له ووضع هوامشه، مجيد طراد، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1.
- القرطاجني، حازم ،1986م، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد حبيب الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- قصاب ، د.وليد ،2007م ، الشعر والمتلقي، (بحث) مجلة التراث العربي، العدد106، نيسان.
- القضماني ، د. رضوان ، 1997م ،سيمياء التواصل الجماهيري(بحث) ، مجلة الموقف الأدبي، العدد 316، آب .
- المرزوقي،أبوعلي أحمد بن محمد الحسن (ت321هـ) 1991م ، شرح ديوان الحماسةشره أحمد أمين وزميله، دار الجيل ، بيروت، ط1.
- المطلبي ، د. عبد الجبار ،1980م، مواقف في الأدب والنقد، دار الرشيد، بغداد.
- مهلهل، ديوان، شرح وتقديم طلال حرب، الدار العالمية، بيروت(د.ت).

References:

•Ibn Al-Abd, Tarfa, 2002 AD, Diwan, explained by Mahdi Muhammad Nasser Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 3rd edition.

• Ibn Qarib, Abu Saeed Abd al-Malik (d. 216 AH), Al-Asma'iyat, investigated by Ahmed Muhammad Shaker and his colleague, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 3rd edition

• Abu Haqa, Ahmed, 1962 AD, The Art of Praising and Its Development, Ahmed Abu Haqa, Dar Al Sharq Al Jadid Publications, Beirut, first edition.

• Ahmed, Abdel-Fattah Mohamed, 1987 AD, The Legendary Approach to Interpretation of Pre-Islamic Poetry, Dar Al-Manahil, Beirut, 1st edition.

• Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali Bin Al-Hussein (d. 356 AH), Al-Aghani, 2008, investigation by Dr. Ihsan Abbas and his two colleagues, Dar Sader, Beirut, 3rd edition.

Al-Ayadi, Laqit bin Ya`mar, 1971, Diwan, investigation by Abdul Moeen Khan, Dar Al-Amanah, Beirut.

• Bin Abi Al-Salt, Umayyah, 1998 AD, Diwan, Friday, and verified by Dr. Saji' Jamil Al-Jubaili, Dar Sader, Beirut, 1st edition.

• Ibn Abi Salma, Zuhair, Explanation of Diwan, the workmanship of Abi al-Abbas Ahmed bin Yahya Thalab (d. 291 AH) an illustrated copy of the Dar al-Kutub edition 1944 AD, published by the National House for Printing and Publishing, Cairo

• Bou Amara, Bou Aisha, 2011 AD, The Contemporary Arab Poet and Cultural Heritage (Research), Journal of the College of Arts and Languages, Mohamed Kheidar University, Biskra, Issue Eight.

• Boanwo, Idris, 2003. How did the ancient Arabs receive poetry? (Search) Dr. Idris, World of Thought Magazine, Issue 2, Volume 32, October/December

• Tabat Shara, 1999 AD, Diwan, investigated by Ali Zulfiqar Shaker, Dar Al-Gharb Al-Islami (Dr. M), 2nd edition.

• Al-Tawhidi, Abu Hayyan, Al-Amtaa wa Al-Mu'anasah, authenticated and regulated by Ahmed Amin and his colleague, Al-Muktabah Al-Asriyyah • Jabr, Abdul-Jabbar, 2013 AD, Identity and collective memory, the reproduction of Arabic literature before Islam, the days of the Arabs as a model, the House of General Cultural Affairs, Baghdad.

• Al-Jamahi, Muhammad bin Salam (d. 232 AH), 1982 AD, Tabaqat al-Shu`ara al-Shu`ara, investigation by Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Madani, Jeddah.

• Al-Dhubiyani, Al-Nabigha, Diwan, investigation by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif, Egypt

• Abd Rabbo, Ahmed bin Mohammed bin Abd Rabbo Al-Andalusi (d. 328 AH), 1948 AD, The Unique Contract Explained and Controlled by a Group of Investigators, edition of the Authoring, Translation and Publishing Committee, Cairo, 3rd edition.

• Antarah, 1992 AD, an explanation of Diwan, presented to him and putting in its margins, Majid Trad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition.

• Al-Qartajani, Hazem, 1986 AD, Minhaj Al-Balgha and Siraj Al-Adaba, investigation by Muhammad Habib Al-Khawja, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.

• Katsav, Dr. Walid, 2007 AD, Poetry and the Recipient, (Research) Arab Heritage Magazine, Issue 106, April.

• Al-Kadmani, d. Radwan, 1997AD, The Semiotics of Mass Communication (Research), The Literary Position Magazine, Issue 316, August.

• Al-Marzouqi, Abu Ali Ahmed bin Muhammad Al-Hassan (d. 321 AH) 1991 AD, Explanation of Diwan Al-Hamasah, shared by Ahmed Amin and his colleague, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition.

. Al-Mattalabi, d. Abdul-Jabbar, 1980 AD, Positions in Literature and Criticism, Dar Al-Rasheed, Baghdad.

• Muhalhal, Diwan, explained and presented by Talal Harb, International House, Beirut